الوصف كان عند الناس مولها قلبه اليهم فيكثر
طمعه فيهم ورغبته فيما في ايديهم واستشرافه اليهم
فيقع بسبب ذلك في كبائر الذنوب من معاصي القلب
والجوارح مثل المداهنة والنفاق والريا والتصنع
والتلبيس والغش وعدم النصيحة وقلة الشفقة وغير
ذلك من الصفات المذمومة المناقضة للعبودية
لله عز وجل قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل
الى المخلوقين ولا يكفي في تلك الرؤية المذكورة ان
يكون علما وايمانا فقط بل لا بد ان يكون حالا وذوقا
ودعا بعض الناس شقيقا البلخي رضي الله عنه
وكان في طبقة من اصحابه نحو خمسين رجلا فوضع
الرجل طعاما واسعا وانفق نفقة كبيرة فلما
قعدوا قال لهم شقيق ان هذا الرجل يقول من
لم يرني صنعت هذا الطعام واني اقدمه اليه
فطعامي عليه حرام قال فقاموا كلهم وخرجوا
الا شاب كان فيهم نقصت مشاهدته عنهم

وقال صاحب

وقال صاحب المنزل لشقيق رحمك الله ما اردت بهذا
قال اردت ان اختبر توحيد اصحابي كلهم لا
يرونه فيما صنع ولا ينظرون اليه فيما قدم الا
ذلك الرجل وحده وانما اشترطنا في رؤية العطا
من الله تعالى ان يكون حالا وذوقا لان ذلك هو
اللائق بحال المتجرد كما ذكرنا لان التجريد حال شريف
لا يدخل فيه بالاختيار والتعمل لان ذلك من
اتباع هوى النفس وطلب الحظ والراحة وانما
يقيم الحق تعالى فيه من اراده به من اهل التقوى
والمراقبة بعد كمال شغله بالله تعالى وحده في
الهرب من كل ما يقطعه عن الله فيجيئه بسلبه
الحق من تدبيره واختياره ويكاشفه بوحدانيته
في ايراده واصداره ويكون تركه للاسباب
بحكم الوقت واشارة الحال كما روي ان
ابا حفص النيسابوري رضي الله عنه كان حدادا وكان
غلامه يوما ينفخ عليه الكير فادخل الشيخ يده في النار
واخرج الحديد من النار فغشي على غلامه وترك ابو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)